

تُمجِّدُ اللهَ موسيقاك يا نوري

إلى الموسيقار السرياني العظيم الملقب نوري اسكندر

تُمجِّدُ اللهَ موسيقاك يا نوري
نوراً مِنَ الرَّبِّ يُذْفِي كُلَّ مَقْرورٍ
مِنْ يَوْمِ أَنْ بَدَأَ التَّارِيخُ فِي "أور"
أَيَّ جَلالٍ تَجَلَّى مِنْ قَمِ الصُّورِ
تَكَادُ تَنْظُرُ غَيْباً غَيْرَ مَنْظورِ
أهداك نَيْسانَ دُنْيانا وَرَدِهِ الجُوري
مِنْ عَبَقِ أَنْتِ أُمِّ مِنْ مَطْلَعِ النُّورِ
حورِيَّةُ أَنْتِ فَوْقَ الأَرْضِ أُمِّ حوري؟
والْيَوْمَ بَيْتَهُوفنُ السَّرِيانِ مَزْمُوري
أَفْرَحَتْ شَعْبَكَ فِي الأديارِ والدُّورِ
وبَيْنَها أَنْتِ بَدْرٌ غَيْرُ مَعْرُورِ
حَتَّى عَلَتْ بِكَ فَوْقَ البَرَجِ والشُّورِ
والشَّيْخِ والطفْلِ والمطرانِ والخُوري
وقائِدُ النَّصْرِ بُشْرَى كُلِّ مَنْصُورِ
كَبيرِ خافِقٍ فِي هامةِ الطُّورِ
فَقَحْرُ سوريَّةِ الإسْكَندَرِ السُّوري

حَلَّقَ بِنانا فِي دُرَى الإلهامِ والنُّورِ
مِنْ هَيْكَلِ الرَّبِّ هذِي النَّارُ مُنْزَلَةٌ
مِنْ العِراقَةِ موسيقاك آتِيَّةُ
أَيَّ جَمالٍ يُصَلِّي إِنْ شادا وَتَرَّ
العَيْنِ إِنْ ناعَتِ الأوتارِ أنملةً
فِي شَهْرِ كانونِ إِنْ تَحَدَّبَ على وَتَرِ
للهِ دَرُكٌ قُلِّ لِي دونَما وَجَلِ
إِنْ كُنْتِ مِنْ جَنَّةِ الفِرْدوسِ جِنَّتِ فَهَلِ
عَشِقْتُ بَيْتَهُوفنَ الألمانِ مِنْ صِغْرِي
سَبَّخْتِ رَبِّكَ بالقِيثارِ والصُّورِ
والْيَوْمَ تَرَفَعْتَ الشَّهْباءُ فِي شُهْبِ
الشُّهْبِ فِي قَلْعَةِ الشَّهْباءِ تَحْمِلُكُمْ
رِياضُ حاميِ حِمىِ الآدابِ يُكْرِمُكُمْ
اليَوْمَ تُكْرِمُكَ الأوطانُ قاطِبَةً
والْيَوْمَ يُعْلِنُكَ التَّارِيخُ مَفْخَرَةً
إِنْ كانَ إسْكَندَرُ اليونانِ مَفْخَرَةً

سعد سعدي

حلب

22 - 1 - 2010